نوفيلا عشق الريان
"في عشق الرزان"

ندى عماد

نوفيلا عشق الريان " فى عشق الرزان "

المقدمه

المقدمه

عشق الريان

ريان المغربى

أحبها منذ الطفولة .... عشق تفاصيلها ... ربما كان يعلم بأنها حبيبته .. وربما أدرك انها ستكون معشوقته

إعتاد على وجودها.... إعتاد على جلب الشوكولا لها...حتى أصبح بالفعل مدمنا لها

انتهت الطفولة لتشرق شمس الشباب ليفيق على واقع مرير فهى الآن ليست بجانبه ؛ فرقهما القدر ، فمزقه البعد ... تركته فقتله الفراق .. فهل سيصلح القدر لعبته ويجمعهم من جديدا ، هل سيرفق به القدر ويجمعه بها بعد سنوات العذاب والفراق .

أين انتى صغيرتى؟

أين انتى معشوقتى؟

أين انتى فى وسط هذا الزحام ؟

أين انتى فأنتى عشق الريان ؟

أين انتى يا رزان ؟

فأنتى لى أنا ؛ وملك ريان ؟

أين انتى بعد هذا العذاب؟

مزقنى البعد ، أحرقنى الفراق ، قتلنى البكاء

ألم يكفى هذا العذاب ؟

قطعت الوديان بحثا عنكى، تسلقت الصخور آمل أن اجدكى، ألا يكفى كل هذا ؟

يا سماء فلتشهدى ويا أرض فلتكتبى أنى سآتى بها ، وعدا عليا بأنى سأجدها.... سأجعلها إمبراطورة على عرش قلبى .... سأجعلها نجمة تلمع بعد طول غياب

لكن أين انتى رزان ؟

.....

عاشت فى جو بسيط ... كان لديها أجمل رفيق

عاشت معه قصه من أروع الأقاصيص

لتفترق عنه ولا تدرى إلى أى مكان يأخذها هذا القدر الغريب .... أخذها بعيدا ليغير لها مجرى حياتها

فرقها عن صديق.... عن حبيب

حتى أصبحت فى عالم مختلف تماما

ولا تتذكر شيئا من ماضى الطفولة

لا تتذكر محبوبها.... فقد كانت طفلة وهى الآن كبرت ولا تتذكر أى شىء من الماضى

سيسوقها القدر إليه لكن هل سيعرفها؟

هل قدر لهم الإجتماع

ريان ..... رزان

قصة عشق فاقت عوالم الخيال لتسطر من أروع أقاصيص العشاق

.....

الفصل الأول

حبيبتى اشتقت اليكى . تعذبت كثيرا من ألم العذاب . ألم يحن بعد وقت اللقاء ؟

..... ذكريات الطفولة .....

فى فيلا المغربى

يستيقظ ريان من نومه صارخا بكل قوة : رزاااااان

استيقظ على أحلامه كالعاده تلك الأحلام التى يلتقى فيها بصغيرته ومعشوقته رزان ... كم تمنى لو كانت تلك الأحلام حقيقه فتكون حبيبته الآن واقعا ملموسا وبين يديه لكن الأحلام تظل أحلام

قام وتوضأ وصلى ونزل للأسفل ليرى والدته حنان ترتب الطعام على المائده بمساعدة الخدم

ريان بحزم : بتعملى ايه يا امى .. دا شغل الخدم سبيهم يشتغلو عشان متتعبيش

حنان : لا انا بحب أعمل كده بنفسى بستمتع بكده

جلس ريان على مائدة الطعام فقد أدرك أن النقاش محال مع والدته فى مثل هذه الحالة

جلست حنان وريان وسرعان ما انضمت لهم عنود قائلة بمرح: السلام عليكم يا بشر

ريان وحنان : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

ابتسم ريان لعنود فهو يحبها كثيرا ليس فقط لأنها اخته بل لأنها تذكره بمعشوقته فهى بمثل عمرها ودائما ما كانتا تلعبان سويا

عنود بيأس بعدما أدركت ما يدور فى عقل أخاها : ريان !!! فوق بقى كفاية لحد كده انا عنود مش رزان حساك دايما بتفكرنى هى وبتعاملنى على أساس كده انت خلاص هتبقى مجنون .. فوق من إللى انت فيه بطريقتك دى هتخلينى أكرهها من قبل ما أعرف

ريان غاضبا : اسكتى !!! متقوليش كده عن رزان... واياكى تكرهيها حتى لو كرهتيها ميهمنيش كفاية انا بحبها وهعوضها عن حب العالم

أشارت حنان لإبنتها فتفهمت عنود الأمر فقالت فى محاولة لتصليح ما فعلت : مش قصدى يا حبيبى . دا انا حتى نفسى اشوفها واتعرف عليها وأشوف شكلها بقى عامل إزاى لما كبرت

كانت تلك الكلمات كفيلة لأن تجعل قلب ريان يتراقص فرحا

خرج ريان من المنزل متوجها لعمله وأثناء خروجه فى الحديقه وقف لبعض الوقت يتأمل الأشجار ويستعيد ذكريات طفولته مع حبيبته

ربما تسمونه جنونا وربما تسمونه شغفا لكن لما لاننظر للوضع بأنه تعلق بها بشدة فاحبها بالرغم من صغر سنها

فلاااااش باااك

ريان (ذو 15 عاما) : رزان تعالى هنا .. لازم تتعاقبى.. ينفع كده إللى انتى عملتيه

رزان وهى تختفى خلف الأشجار (ذو 5 أعوام) : لا مش هاجى .. شكلك حلو اوى يا ريو وانت عندك شعر قطه على وشك

ريان بغيظ : اطلعى يا رزان وبطلى تقولى ريو دى اسمى المهندس ريان

رزان : لا رزان بتحب تقولك يا ريو

بس رزان مش هنا دخلت جوا

ابتسم ريان على طفولتها وسرعان ما استطاع تحديد مكانها فذهب ووقف امامها

ريان : مسكتك .... تعالى بقى ؛ بقى انتى يا مفعوصه تعملى فيا كده

رزان : لا مش انا دى ايدى هى إللى عملت كده

ضحك ريان عليها بشدة ثم قال : لازم تتعاقبى

رزان : بس براحه

امسكها ريان وبدأ فى دغدغتها وسط ضحكاتها العالية وهو مستمتع برؤيتها تضحك

باااااااك

عاد ريان إلى أرض الواقع ومازال صدى صوت ضحكاتها يتردد داخل أذنه هوت دمعه ساخنه على وجهه فمسحها قبل أن يراها أحد

استطاع إخفاء احمرار عينيه الملتهبه حد الجحيم من خلال نظراته الشمسيه وقاد سيارته ذاهبا بها إلى عمله

.....

فى داخل الفيلا

حنان : براحه يا عنود على اخوكى

عنود : يا ماما انتى مش شايفه إللى بيعمله دا هيتحول لمجنون رسمى كده

حنان : عيب يا بنتى دا مهما كان اخوكى

عنود : بس مش لدرجة إللى بيعمله ده ولسه عنده امل انها حية مع انهم قالو إن كل إللى كان فى الحادثه مات

حنان: انتى عارفه إن اخوكى عنده نوع من التوحد وأى كلام مش هيعجبه فى الموضوع ده هيأثر عليه سلبى

عنود : يا ماما يا حبيبتى انا عايزه أساعده والله واللى بيعمله ده مينفعش لازم ينسى عشان يبقى أحسن

حنان : ربنا يريح قلبه

عنود بمكر : ويبعد عنه البت منى بنت خالى يارب .. البت السئيلة الرخمه دى

استطاعت عنود رسم الإبتسامه على وجه والدتها فهى مرحه للغايه

عنود : انا همشى بقى يا امى عشان الحق الجامعه وخصوصا إنى عندى دكتور رخم أوى

حنان : ربنا معاكى يا بنتى بس اول لما تيجى عايزين نكلم اخوكى التانى نشوفه هيرجع وقتيه من سفره

عنود : اه طبعا ... دا عمر دا حبيب قلبى

توأمى يا ناس

ضحكت حنان بشدة على ابنتها ودعت بداخلها أن الله يحمى لها أسرتها الصغيرة . ويريح قلب ابنها مما هو فيه

.....

عند ريان

وقف بسيارته أمام شركته وخرج من السيارة وبينما هو يتحدث على الهاتف اصطدم بفتاه فرفعت الفتاه يدها بمعنى آسفه وذهبت

لم يرى وجهها لكنه أحس بشيء غريب حقا فلما قلبه يتراقص فرحا هكذا ... لما قلبه يقرع بشدة كقرع الطبول .. لما يا قلبى حالتك هكذا فهى مجرد فتاه وعند وصوله إلى تلك الكلمه وقف متصنما ماذا إن كانت هى فأنا لدى شعور غريب التفت لينظر لها وبعد أن التفت سمع إحدى صديقاتها تنادى عليها قائلة: يلا يا هاجر

هنا وقد ذهبت آماله سدى .. هنا وقد تحطم الأمل بداخله أن تكون هى

استدار ليكمل طريقه لداخل الشركه لكن مازال القلب فى حالة ثورة عارمة يشعر بها قريبه لكن أين... اختفى هذا الشعور تدريجيا كلما دخل أكثر فى الشركه حتى اختفى

لم يعد يقدر على تحمل المزيد فنظر للسماء داعيا بأن يلتقى بمحبوبته

فقد فاق الألم قدرته على التحمل .. يرغب برؤيتها ولو لمرة واحده فى هذه الحياة

نظر إلى صورتها وهى صغيرة . تلك الصورة التى تجمعهم سويا ، فابتسم تلقائيا حينما تذكر شيئا ليعود إلى ذكرياته التى ظل حبيسا بها لسنوات

فلاااااااش باااااك

رزان (وهى طفله) : انا عايزه أتصور يا ريو واحط بتاع زى الارنب

ريان: ماشى بس مش دلوقتى عشان انا مش فاضى

رزان ببكاء: لا انت وحش يا ريو ورزان مش بتحبك... وهتخاصمك

ريان: خلاص تعالى نتصور

وأمسك بيدها واتجه بها إلى الإستديو الخاص بعائلته

المصور : اسمك ايه يا عسوله انتى

رزان : اسمى رزان

المصور : قمر يا رزان

كل هذا أمام أعين ريان الذى على وشك الإنفجار من الغضب فأمسك بيدها وخرج من الإستديو

ريان : انا مش قلت انك متكلميش أى ولد او راجل غيرى

رزان : اه وانا مكنتش هكلم أى حد بس عمو ده هو إللى كلمنى

ريان : لا متكلميش أى حد غيرى

رزان : ماشى يا ريو

ابتسم ريان على تصرفاتها وأخذ بيدها عائدا بها إلى الفيلا

باااااااك

عاد إلى الواقع وهو يتمنى رؤيتها يفكر كم كان غيور عليها بشدة وهى طفلة صغيرة فماذا أصبح شكلها الآن بالتأكيد سيقتل كل من يحاول النظر فقط إليها

هى حبيبته فقط .... هى له فقط

لكن هى بعيدة عنه منذ سنوات ماذا إن أحبت غيره... سأفصل عنقها عنها إن كانت تفكر مجرد تفكير فى التخلى عنه

رفض كل تلك الهواجس والأحاديث من رأسه وجدد الأمل بداخله فى رؤيتها

.....

فى فيلا مهران

تجلس منى واضعه ساق فوق الأخرى تتحدث مع والدتها

منى : مش عارفه انا ريان ده لحد الآن عامل كده ليه.. كل ده عشان حته بنت ما أنا قدامه أهو . من زمان وانا بحبه ومستعده أعمل له أى حاجه

كريمه : عشانك هبلة مش عارفه لحد الآن توقعيه وتخليه يحبك او حتى تشيلى البنت دى من طريقك

منى : هشيلها إزاى واحنا منعرفش عنها حاجه

نظرت كريمه إلى ابنتها نظرة ذكاء ففهمتها منى

فقد لمع فى عقلها فكرة ستحصل بها على ما تريد

انتهى نقاشهم وبداخلهم أمل على تنفيذ مخطط شرير سيحصلون منه على ما يريدون

انتهى البارت

ماذا سيحدث ؟

وكيف سيجمع القدر بين العشاق ؟

الفصل الثانى

أيا زمان كفاك غدرا وعذابا

فقلبى قد فاض به من كثر الفراقا

ألم يكفيك بعد وقد حان وقت اللقاءا

أمازلت تخفى كثيرا من الوداعا

..... خطه محكمه .....

فى اليوم التالى فى فيلا المغربى

دخلت منى فوجدت حنان وعنود يتحدثان على الهاتف مع عمر الإبن الآخر لهذه العائلة

فجلست وما إن انتهو من المكالمة حتى بدأت تلك الأفعى تنشر سمها

منى بتصنع : ازيك يا عمتو

حنان : ازيك يا بنتى نورتينا

عنود : خير يارب .... حلت العواصف

منى : ايه يا عنود مش هتسلمى عليا

عنود : للأسف لا مش هسلم عليكى عشان مش فاضيه للسلامات

منى : طب دا انا جايبه خبر حلو لكم ومنه هنقدر نزيل التوحد من ريان

انتبهت ريان وعنود فور هذا الكلام

حنان : إزاى يا بنتى

منى : بصى يا عمتو احنا عارفين طبعا ان ريان بيحب رزان وهى مفقودة من زمان و منعرفش أصلا إذا كانت ماتت والا حتى عايشه

عنود : وايه الجديد فى كلامك

منى : الجديد إن احنا هنجيب بنت غلبانه ونقنع ريان إنها رزان

حنان : إزاى دا يا بنتى ... كده هنضحك عليه

منى : احنا هنخليها تمثل دور رزان لوقت معين لحد ما ريان يخف من التوحد إللى عنده ويرجع طبيعى وبعد كده هنفهمه إنها مش رزان واحنا عملنا كده عشان مصلحته

حنان : فكرة كويسه بس دا كذب واحنا كده بنقنعه بحاجه وهمية

منى: انا شايفه ان ده حل مناسب جدا لحالته دى ، اتصلى بالدكتور وأسأليه

عنود : ايوا اتصلى يا ماما احنا مش مستعدين نغامر بحياة ريان

وبالفعل اتصلت حنان بالطبيب الذى أكد لها بأن هذه الخطه جيده وسيكون لها أثرا فعالا فى شفائه

اخبرت حنان ما أخبرها به الطبيب والإبتسامه الشريرة ترتسم على ملامح منى بمهارة فهى قد خططت واقنعت الجميع بمخططها اللعين وهم الآن على وشك مساعدتها غير عالمين بنواياها الشريرة فهى تريد الإيقاع بهم

عنود : بس هتجيب منين بنت كويسه وتوافق على كده

منى : انا هجيبها

حنان : مش عارفه اشكرك إزاى يا بنتى على فكرتك دى .. انتى كده هترجعى ليا ابنى

منى : انتى عارفه يا عمتو انى بحب ريان وهعمل أى حاجه عشان يرجع زى ما كان ويحبنى

خرجت منى بخطوات مترنحه كعارضات الأزياء ولما لا فقد قرب مخططها على التحقيق وحسب مخططها اللعين ستوقع بريان ليكون لها لكنها لا تعلم بأن قلبه محكم بقيود من حديد

بعدما خرجت منى من الفيلا تابعت حنان وعنود حديثهم

عنود : مش واثقه فى منى حاسه ان فى حاجه وراها مها مش هتعمل كده لله وللوطن

حنان : ربنا يستر يا بنتى ويجيب العواقب سليمه

عنود : بس لحد الآن يا ماما ومقولتيش ليا ليه ريان عنده الحاله دى وحصلت له إزاى

حنان : بعد الحادثه إللى حصلت واللى كان فيها ريان ورزان قالو إن الناس ماتو لكن بعد يومين جالنا خبر ان ريان عايش وفى المستشفى كان عمره حوالى 16 سنه بس مقدرناش نلاقى جثة رزان ولما ريان فاق بهدل الدنيا وكان عايز رزان

ولما قولنا له إنها ماتت مصدقش وفضل مقتنع انها عايشه بس مفقودة دخل كلية الهندسه زى ما وعدها ، وعمل غرفه سرية فى غرفته فيها كل حاجه خاصه بيها ومحدش يعرف عنها حاجه انا إللى اكتشفتها بالصدفه

اخوكى فعلا كان مجنون بحبها ولحد الآن مازال مجنون بحبها

عنود : يااه يا ماما كان بيحبها أوى كده

حنان : انتى تقريبا كنتى فى عمر رزان ومع ذالك لما كان بيجيب شوكولا بيجيب لكى واحده ولرزان اتنين كانت هى كل اولوياته

حتى انى فاكره اليوم لما جت رزان فيه كان حاله عامل إزاى

فلاااااش باااااااااك

تجلس حنان بداخل الفيلا تدرس مع ريان دروسه حتى دخل عليها معاذ زوجها وهو يحمل طفلة

حنان : وأخيرا جبتها تعيش معانا

معاذ : اه جبتها تعيش وسط أهلها ونربيها مع اولادنا وتكبر معاهم

ريان وهو يلعب بيدها : اسمها ايه

معاذ : اسمها رزان يا حبيبى

ريان : الله اسمها جميل هتبقى بتاعتى انا

(ريان ورزان) هاكلها وأعمل لها كل حاجه

ثم حملها وصعد بها لأعلى وسط الإبتسامه على وجوه والديه من كلامه لا يعلموا بأنه لا يمزح بل قدره سطر بجانب قدرها

باااااااك

حنان : لو كنت اعرف انه كلامه هيكون حقيقه كنت بعدته عنها

عنود : دا ريان ده عاشق من الدرجه الأولى وكل شىء قدر ومكتوب يا ماما واكيد ربنا هيقدم إللى فيه الخير لنا

حنان : ونعم بالله يا بنتى

.....

فى حى شعبى

وبداخل إحدى البيوت المتهالكه التى اهلكها الزمن ويظهر عليها الفقر الشديد نرى فتاه مرحه تنتقل بكل حرية وكأنها تطير طير العصافير

هاجر (رزان) : يلا يا يابا قوم عشان تتغدى

احمد : حاضر يا بنتى جاى أهو

ووضعت الغداء على طاولة صغيرة وجلست بجانب والدها

هاجر : اخدت دواك ؟

احمد : نسيت اخده

هاجر : على فكرة بقى كده مينفعش انت بقيت مهمل أوى فى صحتك ومش بتاخد دواك

نظر أحمد لها بحنين ثم قال : انتى بجد نعمه فى حياتى يا بنتى عوضتينى عن حاجات كتيرة اوى

هاجر : متقولش كده يا حاج أحسن هعيط وهطلع من البيت معيطه واقولهم الراجل ضربنى .. وبعدين مش عايزه اتأخر على المطعم أحسن هترفض

ضحك أحمد بشدة على طفولتها وعفويتها التى تجعله من أسعد الأشخاص

.....

فى إحدى المطاعم الشهيرة يجلس ريان يناقش إحدى الصفقات الهامه مع أحد رجال الأعمال وبعد انتهاء الصفقه صافح ريان ذالك الرجل فذهب الرجل وبقى ريان جالسا ليتناول غدائه فى المطعم

ريان : جرسون!!!!

أتى إليه النادل ليأخذ منه طلبه

على الجانب الآخر تدخل هاجر من باب المطعم فثار قلب ذالك الريان يشعر بقربها لكن أين فهو لا يدرى ... قلبه يدق بسرعه شديده كما لم يدق من قبل ... لماذا؟؟ أشعر إنها قريبا

جال بعينه جميع الموجودين فلم يعثر على الوجه المنشود

وبعد قليل أتت له هاجر تحمل طبقه كل ما تتقدم خطوة تزداد دقات القلب حتى ظن أن جميع الموجودين يسمعون دقات قلبه

وقف فجأة واستادر على صوت أنثوى: لو سمحت اتفضل طلبك

نظر إلى عينها وقد توقف الزمن أمامه... ينظر إليها ويكاد بداخله يقسم بأنه يعرفها

يقف امامها وقلبه على وشك الخروج من موضعه .. لما يا قلبى أنت هكذا

انصرفت من أمامه ومازالت عيونه متعلقه بها لا يعلم لما هى من بين جميع الفتيات ... لا يعلم ما يميزها ليشعر تجاهها هكذا فقد لاقى الكثير من الفتيات

انت لا تدرى بأنها معشوقة الروح .. انت لا تدرى وعقلك لا يدرى ... لكن القلب يدرى والروح تتجانس مع من تحب

تناول غدائه بعقل مشتت وخرج من المطعم بأحاسيس مختلفه تماما ... أحاسيس قلب على وشك أن يلتقى بمحبوبته

.....

فى فيلا مهران

منى وهى تتحدث على الهاتف مع إحدى المطاعم: احجز ليا طرابيزة لشخص واحد

وأغلقت الإتصال

كريمه : هتروحى مطعم لوحدك ليه

منى بمكر وهى تتمشى أمام والدتها ببطء : عشان اجيب رزان

كريمه: إزاى يعنى

منى : هجيب البنت إللى تتمثل دور رزان

كريمه : ماشى . بس كونى هنا قبل الساعه 6 عشان ابوكى هيوصل النهاردة

منى : ماشى تمام

وخرجت من الفيلا

.....

انتهى البارت

ماذا سيحدث

وكيف سيكون لقاء العشاق؟

.....

الفصل الثالث

عالمى فارغ بدونك .... عالمى ينتظر وجودك

قلبى الآن ينادى والعقل باله مشغول

فيا رزان هلمى فى الوديان واقطعى الطرقات وتعالى إلى

.....صدمه .....

ذهبت منى إلى المطعم وأخذت تجول بعيناها الواسعتان تتفحص أعين الجالسين بحثا عن ضالتها المنشودة وأخيرا رأت من تبحث عنه فابتسمت بمكر وتقدمت بخطوات مترنحه نحو ذالك الشارد فى عالمه الخاص لتذهب وتجلس بجانبه

منى : ازيك يا ريان صدفه حلوة اوى اننا نتقابل هنا ؛ وأخذت تتكلم بطريقه مغرية تجعل من يقف امامها ينصهر منها لكن ليس ريان فقلبه وعقله وحياته ملك لأخرى بعدما رأى ريان ما تفعله أدرك مغزاها واستأذن منها خارجا سريعا لا يريد محادثة فتاه غير محبوبته

اغتاظت منى من فعلته تلك فقد استطاع أن يوصل لها بأنها غير موجودة فى حياته بل لا وجود لها فى حياته على الإطلاق

فحياته تكفيها وجود رزان بها

لكن هذا لم يؤثر عليها كثيرا سرعان ما ابتسمت حينما رأت فريستها؛ حينما رأت تلك الفتاه تؤدى عملها وتضع الطعام فابتسمت بداخلها ونادت عليها

أتت لها هذه الفتاه بوجهها البشوش، المبتسم دائما مهما مرت بظروف وأحداث

هاجر : خير يا افندم

منى : عايزه منك حاجه؛ فى الواقع هو شغل لكى وهتقدرى من خلاله تعملى عملية والدك

هذا الكلام أثار انتباه هاجر فوالدها كل عالمها وستفعل المستحيل لأجله مهما حدث

هاجر: شغل ايه ؟

منى : طب اقعدى عشان نعرف نتفاهم

جلست هاجر وبدأت منى تقص عليها ما ستفعله وكيف ستدخل الفيلا بصفتها رزان

هاجر: لا مستحيل اعمل كده ، دا غش وخداع

منى بنظرات كاذبه تستعطفها: بس ده مش غش ولا خداع دا انتى هتساعدى واحد مريض متوحد بعد ما فقد حبيبته و هيكون لكى ثواب وهديكى أى حاجه تطلبيها

هاجر : بس ليه أنا ؟ ما فيه بنات كتيرة

منى : لأنى حسيتك امينه وهتقدرى تحافظى على أسرار العيلة والبيت ثم تابعت منى بمكر وهى تقصد الضغط على الوتر الحساس لدى هاجر فقالت:وكمان هتقدرى تعملى عملية والدك بالفلوس إللى هديها لكى

وافقت هاجر بعد تفكير عميق بسبب مرض أباها فبالتأكيد ستفعل أى شىء لأجله

ذهبت منى بضحكة انتصار بعدما اتفقت مع هاجر ان التنفيذ سيكون فى الغد وقد فهمتها ما ستفعله

تلك الحمقاء منى تظن انها خطة ستوقع بها ريان بل فى الواقع هى ستساعده للقاء بمحبوبته ، تظن انها ستسطيع محو ذكرى رزان من قلب ريان لكن هى من ستقدمها له وتضعها امام عينيه التى طالمت تمنت أن تراها وتلتقى بها ، فقد قدمتى حبيبك لمحبوبته

.....

انتهى هذا اليوم بأحداث عاديه لدى البعض حيث عاد والد منى من سفره

انتهى هذا اليوم وترك اناس تفكر فى تنفيذ مخططها وهل ستفعل ما تريد

انتهى وقلب ريان يعصف بشدة ربما لا يدرى بأنه على وشك لقاء معشوقته وربما لا يدرى بأن الغد يوم عيد مفرح له

اما عن هاجر فكانت تفكر فيما هى مقدمة عليه

أما ستفعله صواب أم هى تقترف خطأ

نظرت إلى السماء لتأتى لها صور من الماضى لكن تلك الصور غير واضحه. حيث رأت فتاه صغيرة تمسك بيد شاب لم يتجاوز ال 16 ويضحكون سويا ، ينظرون معا إلى السماء

لا تعلم لما ترى كل هذه الأشياء باستمرار

ربما لا تعلم بأنه حبيب الطفولة ، ربما لا تعلم ما يفعله لأجلها ولأجل اللقاء بها

هذا ما يسمونه العشق يا سادة .. رغم الظروف مازالت القلوب تدق بعنف وهى على وشك الإنهيار فالقلوب أخيرا ستلتقى ببعضها

.....

فى إحدى الأماكن نرى شاب يمسك بيد فتاه وهو فرح بشدة ويصرخ بشدة فقد لاقى محبوبته ليتضح وجهه فنراه هو نفسه ريان ومعه فتاه غير واضحة معالمها

هاهو الصباح واستيقظ ريان من نومه على أجمل الأحلام بالنسبة له ، هذا أول حلم يحلم بأنه سيلتقى بها وهذا ما زاد الأمل بداخله بلقاء محبوبته ... نهض وفعل نشاطه المعتاد

ونزل للأسفل بنشاط غير معهود وفرحة عارمة لمجرد أن رآها فى حلمه ؛ ماذا أن رآها فى الحقيقه وأصبحت أمامه بالتأكيد لن تسعه الفرحه .

أفاق من احلام اليقظه الخاصه به على صوت والدته قائله: عمر اخوك هينزل مصر بكرة يا ريان استعد عشان تشوفه

ريان: حاضر يا امى

انتهى هذا الوقت كالمعتاد فى جو يسوده الحب والالفه بين الأم وألادها عنود وريان

فذهب ريان إلى الشركه ولا يدرى لما تلك الفرحه التى تجتاح صدره يشعر بأن اللقاء قد حان وما إن وصل إلى الشركه حتى قرر العودة إلي الفيلا ومراجعة الملفات هناك

أما عن منى فقد أخذت هاجر متوجهه بها إلى فيلا المغربى

.....

وصل ريان وعقله يسول له أنه سيجدها فى الفيلا تنتظره لكن كالعاده لم يجدها فقام بإحضار الملفات فسمع حديث أخته مع إحدى صديقاتها وهى تخبرها عن حالة أخاها وعن محبوبته التى تظن هى انها وهميه فحزن بشده فاخته ترفض تصديق بأن محبوبته على قيد الحياة

وهاهو الآن يجلس ريان فى باحة الفيلا يراجع بعض الأمور الخاصه بالعمل فقد قرر إلهاء نفسه فى العمل ليصمت قلبه ويوقفه عن الأوجاع فكل المحيطين به يقنعونه بأن حبيبته ماتت

جميعهم يقنعونه بأنها ليست فى عالمنا لكنهم مخطئون فقلبى يحس بها ويدق لأجلها وإن كان الموت حتما حاصلا فلما قلبى حيا وهى قد فارقت الحياة بالتأكيد ليس الأمر كما يزعمون فلن يفهم هذا الشىء سوى العشاق

وبينما هو جالس يتابع عمله فقد دق قلبه بسرعه شديده وكأنه يعصف بداخله أو ربما فرحا من شيئا ما .... لا يستطيع التحكم فى ضربات قلبه أمن المعقول أن تكون قريبه ؟

لكنه رفض تلك الأفكار تحت مسمى الأوهام وبينما هو يشيح بنظره ناحية الباب..... رأى تلك الفتاه الغامضه التى بوجودها تزداد ضربات القلب عنفا ، القلب الآن فى حالة ثورة عالمه هو لا يدرى لما وهى لا تدرى لما تشعر بالحنين إليه

يرغب بالصراخ وأن يسألها من هى لكنه منع نفسه بشده ولام نفسه على هذا الشعور الذى يجتاح قلبه بمجرد النظر إليها .. لاينبغى أن يشعر هكذا تجاه أى فتاه.. فقلبه ملك لرزان ولها وحدها جميع الأحاسيس والشعور

انتشله من دوامة فكره دخول منى إلى الفيلا خلف الفتاه وبينما منى تتقدم بخطوات مليئه بالجرأة كانت تقف تلك الفتاه متوترة بشدة فهذه أول مرة تدخل مثل هذه الفيلا الكبيرة لكن حسنا فلتنهى عملك ولتعودى للسابق كما تتمنين . يقف الجميع وعلى وجوههم علامات الدهشه من تكون تلك الفتاه

حنان وعنود يفكران أنها قد تكون نفس الفتاه التى تحدثت عنها منى و التى ستكون مفتاح نجاة الريان لكن بدأ التوتر يصيبهم من أن يعرف ريان فيعاقبهم أشد عقاب .. وريان لا يتهاون فى عقاب الكذب

وأخيرا بدأت منى تتحدث : انتو طبعا كلكم عايزين تعرفو مين دى . انا هقول لكم

ثم تابعت : أحب أعرفكم بهاجر ثم تابعت وعلى وجهها ابتسامة مكر: سورى قصدى رزان

وقف ريان بصدمه وأوقع الأوراق التى كان ممسكا بها والجميع ينظر له منتظرين ردة فعله

صدمة وقعت عليهم وكأن أحد سكب عليهم دلو ماء بارد

الفصل الرابع

لا أصدق أنكى معى الآن ... لكن عليا التصديق فيكفى بعد وعذاب . لقد التقينا بعد كثير من السنوات ماذا أحكى لكى عن حالى الآن ؟

أما القلب فهو يتراقص فرحا .... وأما العقل فيزيده فوق الفرح فرحا.... أما عنى فأرغب بالطيران فمعشوقة الريان مازالت على قيد الحياة

.....فرحة .....

الجميع يقف فى صدمه منتظرين رد فعل ريان وهل ستنجح خطتهم أم لا أما عن ريان فكان مصدوم لكن يغلب عليه شعور الفرح فقد التقى بمحبوبته أخيرا لكن معالم وجهه تظهر الغضب كيف هذا ألم تتمنى رؤيتها

سرعان ما أخذ يدها فى غضب وصعد بها إلى الأعلى والجميع يتبعه خائفين قلقين عليه فلو فشلت هذه الخطه سيكون لها تأثير عكسى عليه بل سيعود أسوأ من ذى قبل

صعد بها إلى غرفته وفتح إحدى الغرف السرية اندهشت تلك الفتاه مما رأت فكل الأشياء الموجودة عبارة عن أشياء للأطفال وصور ربما هى ذكريات بل ربما أن تكون بعض الأشياء جعلت قلب على قيد الحياة لتسمع صوت ريان قائلا : عارفه ايه دول ؟ دول كانو كل عالمى

هم دول إللى كانو مخلينى عايش .

ثم رأت دمعه تسقط على وجهه وهو ممسك بإحدى الصور قائلا : شايفه الصورة دى .. كانت آخر صورة نتصورها كانت الصورة عبارة عن حياة بالنسبة ليا، كنت عايش على أمل إنك ترجعى بالرغم من إن الكل حاول يقنعنى انك خلاص موتى ومش هترجعى تانى بس كان قلبى لسه بينبض عشانك ؛ كان لسه بينبض بحبك ومستنيكى؛ مرجعتيش من زمان ليه يا رزان ؟ كنت مستنيكى بقالى أيام وشهور وبقو سنين كتير من الحرمان

بكت حنان على ما كان يعيشه ابنها ألهذه الدرجه كان يعانى ولم يخبر أحد

أما عن منى فكانت فرحه بشده فمخططها يسير فى مساره الصحيح لا تعلم بأن هذا الطريق سيودى بها إلى طريق الجحيم

كانت هاجر تقف فى صدمه من الشخص الذى يقف أمامها أهو طبيعى هل يوجد حب هكذا حب على مدار سنوات رغم البعد والعذاب

وما صدمها أكثر هو ذالك الطلب الذى طلبه منها ريان فقد طلب منها أن تظل بجانبه طوال حياته ولا تفترق عنه بعد الآن ، أشارت منى إلى هاجر فأومأت هاجر له كعلامه على الموافقه

تهللت أسارير ريان وعاد سلوكه يعود إلى السابق فبدأو يلاحظو عليه تغير علامات التوحد فاستبشرت حنان بذالك فابنها سيعود لها كما كان فى السابق

أتى المساء وقلب الريان قد هدأت الثورة بداخله فالأمور تجرى الآن على ما يرام بل عاد إلى عهده السابق عهد القوة والجبروت تطلع إلى رزان وهى تقف بجانب حنان بشغف حقيقى لكن تبدلت معالمه إلى الجمود وعقله بدأ يعصف بشده قائلا فى نفسه : ماذا إن كانت تحب غيرى ؛ ماذا إن كانت تريد غيرى

طرد تلك الأفكار من عقله وهو يخطط أن يسألها فى الغد عن ذالك لكنه كان يخشى أن الإجابة ربما لن تعجبه

انتهى هذا اليوم على قلب الريان بفرحه فقد حصل على ما يريد اما عن هاجر فقد كان ينتابها شعور لا تستطيع التعبير عنه لما تشعر بالراحة والأمان بقربه

دخلت إلى النوم سريعا موبخه نفسها على تفكيرها هذا فيجب ألا تفكرى بهذه الطريقه بل أنتى مجرد فتره معينه بحياته حتى يشفى وستذهبى من حيث أتيتى

لا تعلم بأنها معشوقة الروح؛ لا تعلم بأنها عشق الريان ، لا تعلم بأنها هى رزان

.....

أتى الصباح مشرقا بشمس مختلفه ، شمسا مليئه بالفرح والآمال استيقظ الريان فزعا فتلك الأحلام لم تكف عنه بعد مازالت تراوده أحلام لكن هذا الحلم مختلف فقد رأى أن رزان تبعد عنه ، لكنه لن يسمح لها بذالك على أرض الواقع . لكن ماذا إن تحقق هذا الحلم فجميع أحلامه قد تحققت من قبل

قام وتوضأ ونزل إلى الأسفل وما إن رأته والدته حتى أدمعت عينيها بشدة فقد رأت ابنها فهدا كما يلقب ، رأته وقد عاد إلى ذى قبل بطلته تلك التى تجعل الجميع يخشاه

سألها ريان : مالك يا أمى

حنان بدموع فرح : مفيش بس فرحانه لأن ابنى رجع زى الأول رجع ريان المغربى إلى يخطف الأنفاس .

عنود: ايوا بقى يا باشا دا احنا نبتدى نخاف منك بقى يا فهد الصناعه

جلس ريان على مائدة الطعام دون أن يظهر أى رد فعل فلو كان هذا هو ريان المصاب بالتوحد لكن ضحك أو أظهر أى رد فعل لكن ليس الفهد من يفعل ذالك.

انتهى ريان من افطاره وهو يتطلع إلى رزان يرغب فى سؤالها وكان بالفعل على وشك سؤالها لكن أتاه صوت من خلفه فاستدار ليجده أخاه عمر

عمر: ايه الفهد مش هيسلم على اخوه

احتضن ريان أخاه بشدة فإن كان ريان المتوحد أو إن كان فهد الصناعه فتظل مشاعر الأخوة هى نفسها

سلم عمر على الجميع لكن لفت نظره وقوف تلك الفتاه التى لم يتعرف عليها حتى الآن

عمر مازحا : هو القمر نزل على الأرض والا ايه

تطلع له ريان بذهول يريد تلقينه درسا فلا أحد يستطيع أن يكلم رزان غيره ، هى له فقط وملكه وحده . ربما هذا ما يسمى بالتملك أو ربما الشغف لكن لما لا يكون غيرة الحب والعشق

نظر عمر إلى اخاه الغاضب بشده فأيقن أنه اقترف خطأ جثيم فأخاه الآن فى وضع الهجوم والفتك به

عمر بصوت مسموع: أنا آسف والله مش قصدى

دا انا طيب وابن حلال ولسه راجع من السفر عيب فى حقك لما تضرب أخوك وهو لسه راجع

اقرأو الفتحه على روحى يا جماعه

نظر ريان إلى رزان (هاجر) فوجدها تبتسم تلك الإبتسامه فتكت بقلبه فترك عمر ليس لأنه اخاه بل تركه لأنه استطاع رسم الإبتسامه على وجه معشوقته

عمر : الله على الحب يا جدوعان انا عايزه شوية من الحب ده

عنود : طب ما انا اهو يا عمورة حبنى وانا احبك

واحنا اخوات برضو والإخوان لبعضيهم

عمر : متقوليش عمورة وبعدين انا طلبت حب مختلف ؛ حب زى ما الواد ريان ما بيحب كده

كان ريان مازال واقفا نظر له عمر بصدمه قائلا : سورى يا دوك مش قصدى

تركهم ريان وخرج إلى شركته بعيون شغوفه تطلع إلى محبوبته ليتشبع من رؤيتها فقد عاش سنوات محروما من رؤيتها ورؤية ابتسامتها

عنود بعدما خرج ريان : يالهوى يا عمورة كنت فرفور أوى قدام ريان ، انتى بتخافى يا بيضه

عمر : لا يا أختى مش بخاف من حد وبعدين ريان مين ده إللى اخاف منه دا هو إللى بخاف منى حتى اسأليه لنا يرجع

عنود : وليه أستنى لما يرجع هسأله دلوقتى ما هو واقف وراك أهو

رفع عمر يديه كعلامه على الإستسلام ثم قال : والله يا ريان البت دى كذابه وانا مقولتش حاجه غلط فى حقك بالعكس انا كنت بدافع عنك

استدار خلفه فلم يجد أحد ثم تطلع إلى عنود التى تكتم ضحكتها بشده فقال : والله ما انا سايبك النهاردة

حنان : اطلع ارتاح يا ابنى انت جاى من السفر تهزر كده على طول

عمر : لا يا ماما ولو دا انا بحب عنود دى موت وهطلع البلاء الأسود عليها دلوقتى بقى تضحكي عليا يا بت ماشى

نظرت حنان إلى أبناءها وهم يضحكون فتمنت أن تظل الفرحه حليفتهم فى هذه الحياه

تمنت ألا تفارق البسمه وجوههم ، فأبناءها جميعهم سعداء

نظرت إلى رزان تتشكرها على ما فعلته فمنذ أن دخلت البيت وقد جلبت معها السعاده

تذكرت هاجر (رزان) والدها فأخبرت حنان إنها يجب أن تعود إلى المنزل قليلا للإعتناء بوالدها

لكن حنان قالت لها بأنها ستجلب والدها للعيش معهم بدلا من الذهاب كل يوم

كانت رزان على وشك الرفض لكن مع إصرار حنان وافقت على ذالك

.....

الفصل الخامس

سلاما على قلوب أحبت بعضها بصدق وجعلت بداخلها الإيقان بأن محبوبها آت

سلام عليكم فلكم فوق الحياة حياة

..... غيرة عاشق.....

أتى ريان من عمله بعد يوم شاق وطويل والفرحة لا تسعه مجرد فكرة انه سيعود ويراها تجعله يكاد يطير فرحا

دخل يبحث عنها وعينيه تجول بكل مكان يريد رؤيتها لكنه تفاجىء من رؤيتها تجلس مع أحد الرجال دبت الغيرة بل كادت أن تنهش قلبه فليهدأ قلبك يا رجل فهذا يبدو عليه انه كبير فى السن لكن مازال يقنع نفسه بأنها لا يجب أن تحادث غيره هى له فقط

نادى عليها بصوت عالى بعدما وصل إلى قمة غيرته لن يتحمل المزيد : رزاااان

انتفضت رزان إثر سماع صوته أحست وكأن زلزال هز كيانها لما تشعر هكذا بقربه ماذا يعنى لها ؟ تشعر وكأنها كانت على مقربة منه من قبل لكن متى ؟ عادت إلى أرض الواقع فوجدته أمامها بطلته الغاضبه تلك وكأنه سيحرق كل شىء أمامه

ريان بغضب : مين ده وبتكلميه ليه

رزان بخوف : دا ابويا

عادت ملامحه إلى الإسترخاء مرة أخرى بعد تلك الكلمه لكن عليك التذكر بأنه ليس والدها الحقيقى

أخذها من يدها وصعد بها إلى أعلى إلى غرفة ذكرياته ليريها بعض الأشياء

دخل الغرفة وأخرج لها إحدى الصور قائلا : عارفه الصورة دى كانت وقتيه؟ كانت لما وعدتينى إنك مش هتكلمى غيرى فمش عايز أشوفك بتكلمى أى حد حتى ابوكى ده كمان

أخذت تفكر فى هذا الشاب الواقف أمامها أهو مجنون أم ماذا ؟ لا تدرى أتحكم عليه بالجنون أم تحسد رزان تلك على معشوقها هذا

لا تعلم بأنها هى رزان بل لا تعلم بأنها هى نفسها من دق قلب الريان لها وبقى يدق لها على مدار سنوات رغم الألم والعذاب

.....

مر أسبوع كامل وخلال هذا الأسبوع بدأ ريان يلاحظ تغير رزان وأنها ليست كما كانت فى السابق بل هى شخص مختلف عن ذى قبل ما الخطب؟هو يشعر بها وقلبه يدق لها لكن لما هى لا تحبه كما كانت فى السابق . أخذ يفكر كثيرا عازما على إيجاد حل

أما عن رزان بدأت تتأقلم مع هذا الجو وأصبحت صديقة لعنود بل أصبحت كأختها وأكثر ... أما عن منى اخذت تدبر المكائد وتعطى رزان الأوامر لتبعدها عن ريان وتلك رزان تنفذ ما تقوله ظنا منها أنها بذالك تساعد ريان لكنها لا تعلم المجهول

أما عن عمر فقد أخبرته حنان حقيقة الوضع وبدأ يتقرب من رزان حتى أنه أعجب بها لو يدرى أنها نفسها معشوقة الريان لم يكن لينظر لها حتى ففى نهاية المطاف يظل ريان أخاه

ها نحن ذا نرى منى تجلس بكل كبرياء وجبروت تحادث رزان قائلة لها: انتى دلوقتى ساعدتينا كتير وحان الوقت انك تخرجى من حياة ريان هو بقى كويس بس لازم تخرجى وهو بيكره رزان

لم تدرى تلك الفتاه ان هذا مخطط شرير سيوقع بقصة حبهم ويجعلها عرضة للحائط

لكن كل ما تعلمه بأن هذا سيساعده على الشفاء

لا تعلم لما مجرد فكرة التخلى عنه آلمت قلبها لما تشعر هكذا ؟

اومأت رزان برأسها لمنى أى بمعنى نعم وبدأت تنفذ خطه لخروج رزان من قلب الريان

أخبرت منى رزان بأن عليها فعل أشياء تجعل ريان يكره رزان بل تجعله لا يرغب فى رؤيتها على الإطلاق وارتدت منى قناع الكذب قائلة : انتى بكده هتكونى ساعدتينا بجد وكده ريان هينساها لأنه مش مقتنع انها ماتت

تقف رزان حائرة بين القلب والعقل عقلها يخبرها بأن تنفذ ما أتت لأجله أما عن القلب فحالته غريبه يرفض التقدم يشعر وكأنه امتلك الدنيا عندما يكون بجانبه

وبينما منى تنفذ مخططها الشرير كان الريان يعد خطه ليفهم ما الأمر وخصوصا أنه اتضح إليه أن منى لها علاقه بالأمر وطالما منى بالأمر فهذا الأمر لا ينذر بالخير إطلاقا

.....

مر يوم وراء يوم حتى صارو يومين

أتت منى إلى الفيلا بغضب من يراها سيدرك بأن الحرب على وشك أن تقام ؛ دخلت تبحث عن رزان بعينيها الغاضبتين وما إن رأتها حتى أخذتها من يديها بعنف ودخلت بها إلى إحدى الغرف وأغلقت الباب خلفها

منى بغضب جامح : منفذتيش ليه الخطه انتى هنا عشان حاجه معينه معملتهاش ليه والا عجبتك القاعده فى الفيلل وحياة الرفاهيه

أدركت رزان أن منى تلك خلفها مخطط شرير فأومأت لها لحتى يحين الوقت وتكتشف ما يوجد خلفها

خرجت رزان من الغرفه وفى ذالك الوقت كان ريان يسير متجها إلى غرفته فلاحظ خروج رزان من إحدى الغرف كان الأمر عاديا بالنسبة له حتى شاهد خروج منى هى الأخرى من نفس الغرفه بدأت تتأكد له شكوكه فقرر أن يلعب لعبة صغيرة يكتشف بها الأمر

.....

فى المساء وعلى مائدة العشاء

بينما يجلس الجميع لاحظ ريان نظرات عمر تجاه رزان تلك النظرات هى نظرات الإعجاب فخبط الطاولة بيده ثم قام وبداخله يعزم على إكتشاف الأمر وماذا يوجد ولا يعلمه

توجه إلى الأعلى وبداخله نية أن يبدأ لعبته منذ الآن

صعد وقام بالإتصال بمنى وعلى محياه ترتسم ابتسامه لا يعلم سببها سوى الريان

وأخيرا ردت منى على اتصال ريان قائلة بفرحة : ايوا يا ريان خير فيه حاجه

تلك المعتوه ظنت أن مخططها نجح ؛ ظنت أنها استطاعت إخراج رزان من قلب ريان

ظنت أن الحياة ضحكت لها اخيرا وستحصل على ما تريد لكن مهلا إياكى وأن يذهب فكركى لبعيد فعندما تقعين ستصبحين كما الحطام أو ربما أشد

تحدث ريان أخيرا ومازالت تلك الإبتسامه اللعوب ترتسم على شفتيه ليقول: عايز اتكلم معاكى يا منى ؛ عايز أعترف لكى بحاجه

تهللت أسارير منى فأخيرا دق قلب ريان لها لتقول بفرحه عارمه: قول إللى انت عايزه انا سمعاك

كلماتها تلك جعلت ريان يبتسم بسخرية واستهزاء فمجرد كلمة جعلتها هكذا فلنرى ماذا تخبئين ليقول لها ريان: مش هينفع على التليفون تعالى على الفيلا

وافقت منى على الفور وهمت بإرتداء أفخم الملابس لديها فهى ستذهب إلى ريان حبيبها ولنكن واضحين هى تحب الثروة والأملاك

ذهبت منى إلى فيلا المغربى بخطوات واثقه فبداخلها يخبرها بأن مخططها قد نجح وأحلامها تحققت

.....

فى فيلا المغربى

استعد ريان ليبدأ لعبته وبالتأكيد سيعرف ماذا يدار من خلفه

وصلت منى وما إن وصلت حتى نزل ريان يرحب بها وهو يوزع ابتسامات تدل على السخريه والتهكم ؛ جلس ريان واضعا قدما فوق الأخرى بقوة لا تليق سوى به وجميع سكان الفيلا يشاهد الموقف

ليصدح صوت ريان أخيرا قائلا كلامه موجها الى منى : بتحبينى يا منى ؟

منى بإندفاع شديد : طبعا بحبك انت لو تطلب عمرى كله هديه لك

ريان : وانا حاسس انى بدأت احبك انا كمان

تقف منى والفرحه لا تسعها فهاهو ريان الذى لطالما تمنت نظرة منه يخبرها بأنه يحبها

أما عن هاجر(رزان) تقف فى صدمه عارمه لا تدرى لما تحطم قلبها بعدما سمعت كلامه

لا تدرى لما ؟ لما كل تلك الأحاسيس تجاه شخص لا تعلم عنه شيء سوى أنها تساعده

ريان: بس انتى عارفه طبعا يا منى إنى لسه برضو بحب رزان وهى دلوقتى رجعت فمش عارف اعمل ايه عايز مساعدتك ؛ يمكن منعرفش نكمل قصة حبنا أنا وانتى

منى : لا هنكملها أكيد

ريان : هنكملها إزاى دلوقتى ورزان موجوده يمكن لو اكتشفت حبى لكى قبل ما رزان ترجع كان ممكن نكمل قصة حبنا

منى بإندفاع : بس دى مش رزان ، رزان ماتت من زمان . دى هاجر انا جبتها عشان تساعدك انك ترجع طبيعى ونعالجك من التوحد إللى كان عندك

وقف ريان فى غضب شديد جعل منى تندم من انفاعلها الشديد

الجميع يقف فى خوف وقلق مما سيفعله ريان

.....

الفصل السادس

كما تتحول نار المحبين إلى جنة ، حولتى نارى إلى روضه وعذابى إلى نعيم ، وجحيمى إلى جنة

.....حقيقه .....

يقف الجميع منتظرين رد فعل ريان عقب ذالك الكلام لم يرو منه رد فعل سوى أنه صفع منى صفعة قوية أدمت لها شفتيها

والجميع فى حالة صدمة عارمه منهم من هو خائف على ريان فربما حالته تسوء ويعود أسوأ من ذى قبل ومنهم من يكاد قلبه يخرج من مكانه دون سبب تدركه

ريان : وطبعا كانت دى خططتك يا منى مهران يا بنت خالى ، انك تجيبى بنت تمثل دور رزان وتعمل أفعال مش كويسه عشان اكره رزان وكده تكونى تطلعتيها من حياتى

منى بخوف: أنا....

ريان بعصبيه مفرطه: اخرسى مش عايز أسمع صوتك

وأخذ يكسر كل شيء حوله ؛ أخذ يحطم كل من يقع أمامه ثم نظر إلى هاجر قائلا : وانتى محستيش بالذنب انك بتاخدى مكان واحده تانيه محستيش بالذنب وانتى بتمثلى عليا

للأسف كنت بدأت أقتنع انك رزان وقلبى الخاين صدقك ، قلبى الخاين كان متأكد انك رزان لكن لا طلعتى كذابه

جلس على الأرض فى انهيار وهو يشد على شعره الغزيز ثم تابع قائلا: أنا رزان حبيتى كانت جنه ، كانت ملاك ماشى على الأرض ، رزان حبيبتى كانت دايما معايا

ثم تابع موجها كلامه إلى هاجر التى تبكى بشدة : انتى عارفه رزان دى مين؟ طب انتى تعرفى قصتها هقولك انا

رزان دى حبيبتى ، هى حياتى كنت بحس بيها كانت دايما معايا ، ثم قام وتابع كلامه بهيسترية عاشق مجنون من يراه يظن أنه قد جن تماما : تعرفو اتقابلنا إزاى

اتقابلنا لما كانت طفله هى كانت بنت عمى ومن ساعة ما شوفتها وهى عندها سنه وانا بحبها

كانت حب طفولتى وزينه شبابى مكنتش عايز حاجه من الدنيا غيرها

كانت لما بتبكى قلبى بيتقطع، مكنتش بحبها تبكى . كنت بجيب لها كل حاجه

كانت هى نبض قلبى ، تعرفو حصلت حادثه زمان فرقتنا ؛انا كنت خلاص يعتبر موت بس رجعت للحياة من تانى ودا معناه انها لسه عايشه ثم صرخ بصوت اهتزت له جدار الفيلا : بقولكم لسه عايشه ..... رزاااااااان عايشه

أحمد (والد هاجر) : إهدى يا ابنى انا عايز اقولك حاجه عن رزان هى فعلا عايشه زى ما بتقول

نظر له ريان بإهتمام وكأنه أعاد له الحياة ليتابع أحمد قائلا : أنا من زمان لقيت بنت صغيرة جنب اتوبيس عامل حادثه وعرفت إن كل إللى كان فى الأتوبيس ده مات ، كانت البنت تقريبا عندها من 5 إلى 6سنين تقريبا ، أول لما قست نبضها كانت ميته وبعد شوية قلبها رجع يدق من تانى ، كانت بالنسبة ليا معجزة

اخذت البنت عندى البيت وكانت زوجتى لسه عايشه بس انا كنت فقير وزوجتى رفضت البنت دى وقالت إنى لازم أرجعها مكانها

ريان بغضب : وطبعا انت عملت كده

أحمد: استغفر الله يا ابنى ... رغم محاولات زوجتى انى اطلع البنت برا البيت بس انا اقنعتها وخليتها عندى فى البيت وربيتها وزوجتى طيبه فمع الوقت حبتها واعتبرتها بنتها .

ريان بسرعه واندفاع: طب هى فين البنت دى

نظر أحمد إلى ابنته هاجر قائلا : البنت إللى انت بتدور عليها هى نفسها هاجر

انا لما لقيتها مكنتش عارف اسمها وهى كمان مكنتش فاكره هى مين أو اسمها ايه كان عندها تقريبا فقدان ذاكرة فسميتها هاجر

أحس ريان وكأن الحياة عادت له من جديد

إذا قلبه ليس بخائن، بل كان يعلم بأنها هى

توجه ريان إليها وقام بمناداتها: رزان

نظرت له بعينيها لتخطف قلبه ربما للمرة المليون فقد خطفت قلبه منذ الصغر خطفته معها على مدار سنوات فقد كان يعيش بنصف قلب ، هذا هو حال العاشقين ، هذا هو حال المحبين . كانت الفرحه لا تسعه فمعشوقته مازالت على قيد الحياة

كان الجميع فرحا بشده على عكس عمر الذى كان يبدو عليه ملامح الحزن قليلا فأول فتاه دق لها قلبه اتضح انها حبيبة اخاه

ذهب عمر إلى اخاه باكيا وارتمى فى أحصانه يبكى بشده : أنا آسف يا ريان مكنتش أعرف أنها رزان ، مكنتش اعرف

ثم تابع ببكاء وكأن طفلا صغيرا يبكى : بس انا والله كنت معجب بيها بس مكنتش لسه حبيتها

ريان : خلاص يا عمر اعتبرها أختك وانا هجوزك لبنت حلوة تناسبك

عمر مازحا: بس انا بقولك كده مش عشان تجوزنى بنت غيرها

ريان بعدم فهم : أمال عشان ايه

عمر : أنا بقولك كده عشان تجوزنى رزان وأعيش انا وهى فى سبات ونبات ونخلف صبيان وبنات

وصل ريان إلى أقصى مراحل الغضب فأمسك عمر من تلابيب قميصه ورفعه لأعلى ليصيح عمر به قائلا : آسف والله آسف

كنت بهزر وحينما لم يجد منه رد صاح برزان قائلا: خليه ينزلنى والنبى وحيات عيالك يا شيخه

رزان : خلاص نزله يا ريان

نظر إلى صوت معشوقته فتراقص قلبه طربا وكأن صوتها لحنا يذهب به فى عالم آخر مختلف تماما

فأنزل عمر برفق على غير العاده ليقول عمر : اه بقى لما رزان تأمر تنفذ يا عينى عليك يا عمر كرامتك مهدوره فى البيت ده محدش بيحترمنى خالص

نظر له ريان ليقول عمر سريعا : بس خد راحتك يا كبير انا معنديش مانع خالص اهدر حقوقى زى ما تحب انا راضى

ضحك الجميع على عمر الذى استطاع بخفته تغيير مجرى الكلام وتبديل الأجواء لتعمها المرح بعيدا عن جو الكئابه والحزن

كانت منى لا تزال فى الفيلا كم لعنت حظها النحس المشئوم الذى جعلها تأتى برزان نفسها وتضعها فى طريق ريان ، فهى كأنما قدمت له خدمه ، بل قدمت له معشوقته

خرجت من الفيلا وهى تقسم بداخلها أنها لن تجعلهم يهنأون ستدمر فرحتهم تلك . لن تدع الفرحه تشق طريقها إليهم

رآها ريان وهى تذهب فقال لها : استنى يا منى عايزك تشوفى حاجه

التفتت له لتجده يخرج من جيبه خاتما مميزا فجلس على ركبتيه امام رزان قائلا لها : تقبلى تتزوجينى ونعيش باقى حياتنا سوا

وافقت رزان على الفور فهاهو معشوق الطفولة يطلب منها أن يظلو سويا فبالتأكيد ستذهب إليه ولو حتى زحفا

اغتاظت منى من فعلته هذا بشده وهذا لم يزدها سوى حقدا وكرها فوق حقدها وسواد قلبها

وفقا للعادات طلب ريان يد رزان من أحمد حتى وإن لم يكن والدها الحقيقى فهو من رباها واعتبرها ابنته فهو لديه الحق فى تزويجها

وافق أحمد على زواجهم ليقول ريان : خلاص

الفرح وكتب الكتاب بكرة

حنان : بس كده مش هنلحق نجهز حاجه الفرح يا ابنى

ريان : أنا هجهز كل حاجه متقلقوش

وافقه الجميع على قراره استأذن ريان أحمد ان يختلى بمحبوبته

أتدركون كم المعاناه التى عانها على مدار سنوات ، حقا إنها لأسوأ أنواع العذاب

خرج ريان هو ورزان فى جوا يغمره الحب فهما الإثنين الفرحه لا تسعهم فكل منهم مع محبوبه الآن .. أخذ ريان يختلس النظرات إليها وسط خجلها الشديد ليقول اخيرا بعد وقت من الصمت الذى تكون فيه النظرات عاملا أساسيا فى التعبير عن الحب: متعرفيش انا إزاى عشت السنين دى كلها من غيرك.. كنت عايش متوحد شخص مريض .. كنت عايش فى عذاب كل يوم كنت بحلم بيكى وكل يوم كنت اتمنى إنى اصحى والاقيكى قدامى . يااه اللحظه دى كانت حلم بالنسبه ليا انا بحبك اوى يا رزان لا انا مش بس بحبك انا بعشقك

رزان : أنا صحيح مكنتش فاكره حاجه بس دايما كنت حاسه إن فى حاجه نقصانى كان قلبى بيدق بسرعه لما بتكون قريب منى كنت بغير من رزان لحد ما عرفت ان هى نفسها انا

انا بجد محظوظه بوجودك فى حياتى

بحبك اوى

دق قلبه بعنف بعدما سمع تلك الكلمه فكان أثرها كوقع الطبول فكم تمنى أن يسمعها

عادو إلى الفيلا للتجهيز للفرح

فأخيرا حان وقت الفرح بعد الكثير من العذاب

الفصل السابع

حبيبتى معى الآن ... سأحفرها على القمر وأجعلها لفرحتى عنوان

.....فرح .....

انتهى ذالك اليوم والجميع يستعد لفرح ريان فأخيرا بعد الكثير من السنوات ستذف رزان عروسا لريان يا لها من فرحة

أتى الصباح مشرقا بشمس غريبه عن كل يوم شمسا توحى بالسعاده وكأنها فرحة لإجتماع العشاق

استيقظت رزان لتجد هدية كبيرة الحجم تفاجأت بشدة ففتحتها لتجد فستان لها فى قمة الروعة والخيال وتفاجأت بورقة مكتوبا عليها (عزيزتى رزان هذا الفستان لكى وقد حرصت على جعله مميزا لكنه سيزيد تميزا إذا لبستيه فمن اليوم وستكونين ملكا لريان)

كانت فرحه بشده، أمسكت الفستان وأخذت تدور به فى أنحاء الغرفه ويتردد فى نسمعها عبارة (رزان ريان المغربى) فمنذ اليوم وستكتب له يا الله يا لها من فرحة

استمعت لدقات على باب الغرفه فتحت لتجدها عنود وحنان لتقول عنود: عروستنا الحلوة ايه الاخبار لتضربها بخفه فى كتفها اكيد ريان صبح عليكى بحاجه مميزه

احمرت وجنتى رزان بشده لتنقذها حنان قائلة : سيبيكى منها ، خبيرة التجميل هتيجى بعد شوية من الييوتى ريان هو إللى باعتها اجهزى عشان بما تيجى تكونى جاهزة

رزان: حاضر يا ماما

سعدت حنان بشده بعدما قالت لها ماما

عنود : فى ايه يا ست ماما لقيتى بديل ليا والا ايه

كانت حنان على وشك الكلام لتقول رزان : هى أمنا احنا الإتنين واحنا اخوات

عنود: حبيبة قلبى انتى ، أحبك يا أختى

ابتسمت حنان مما رأت فرزان شخصيه طيبه جدا وأخيرا ابنتها عنود رأت الأخت التى كانت تبحث عنها دائما

وسط الترتيبات والإعدادات التى أعدها ريان استعدادا لفرحه الذى انتظره لسنوات تلك السنوات التى مرت عليه وكأنها قرون تليها المزيد من القرون لكنه الآن سيجتمع مع محبوبته ويرتبطان معا برابط مقدس يا لها من فرحة بالنسبة له

وخلال انشغاله بالترتيب لذالك اليوم الذى خطط لجعله يوما مميزا لم يغفل عن محادثة محبوبته ومشاركتها فى اختيار أدق الأشياء وبينما هو منشغل أتت له رساله هزت كيانه وجعلت بداخله يرتجف خوفا على محبوبته وهو الآن حائرا يريد أن يعلم من ذالك الشخص حيث كانت الرساله محتواها " متفكرش انك هتفرح ؛ هدمرك وهدمر فرحتك "

أيلغى الفرح أم ماذا؟ عقله صار مشوشا ليصدح صوت المؤذن معلنا عن صلاة العصر توضأ وصلى ودعى الله كثيرا أن يحمى له محبوبته فيكفيه ما عاناه بسبب بعدها عنه

وأخيرا أتى الليل لنفتح الستار ونعلن عن بداية عرس الريان ومعشوقته رزان

تألقت رزان بذالك الفستان الذى جلبه لها ريان

وهاهى الآن تنزل على الدرج بطلتها الحابسه للأنفاس فقد قلب ريان لها دقات سريعه متتاليه لتأسر قلبه للمرة المليار كانت طلتها تلك كفيلة بأن تعيد لها الحياة

أمسك ريان يدها من أحمد وهو مبتسم فرحا امسك يدها بقوة وكأنه يطمئنها ويخبرها بأنه دوما سيكون معها ودوما سيكون لها السند فى هذه الحياة .. فى الواقع كان بداخله يعصف بشده فتلك الرساله هزته بالكامل لن يتحمل مجرد فكرة التخلى عنها ومفارقتها

ذهب إلى حيث يجلس المأذون وتم عقد القران وأصبحت الآن زوجته

ذهب ليجلس معها على المنصه الخاصه للعروسين واشتعلت أجواء الفرح بالحماس وامتلىء الفرح بالحضور وسط المهنئين والمباركين والمتمنين لهم حياة هنيئه ينعمو فيها بالسكينه وراحة البال

أخذ ريان يجول بنظراته فى أرجاء الحفل تحرزا من أى خطر فلاحظ اختفاء تلك الحيه المسماه منى ليشتعل فتيل الغضب بداخله فإن كان لها دخل بالتأكيد سيفصل عنقها عن رقبتها تلك الحية الشمطاء

.....

فى أحد الأماكن فى مكان عالى قريب من الحفل يقف إحدى الرجال ممسكا ببندقيته يوجهها تجاه ريان تارة وتجاه رزان تارة أخرى وسط النظرات الغضب الصادرة من منى التى تقف بجانبه فى غل وغضب شديدين

منى : بس انا اللى هموتهم بنفسى أمشى انت من هنا

أخذت منى مسدسا صغيرا كاتما للصوت وتوجهت حيث مكان الحفل

دخلت منى بإبتسامه صفراء مخالفه تماما لما يدور فى عقلها من مخططات شريرة فهى الآن على وشك القتل ولا يهمها ذالك كل ما يهمها هو استعادة كبريائها المفقود فهى منى مهران التى اعتادت على رفض الرجال تم رفضها من قبل ريان المغربى عليها الإنتقام

وصلت منى إلى منصه العرس فلم تجد سوى رزان حيث كان يقف ريان بعيدا عنها قليلا قامت منى بتهنئة رزان واخذتها فى احضانها ثم قامت منى بضربها بالمسدس فى بطنها فسالت الدماء منها من رزان ومنى تنظر إليها بتشفى وضحك انتبه ريان إلى رزان التى تقف وتعطى له ظهرها فلاحظ وجود منى إلى جوارها فأسرع إليها

ما أن وصل ريان إلى رزان لفها إليه وقام بحضنها ولم يلاحظ الدماء الغزيره وبينما هو يغطيها فى احضانه شعر بذالك السائل الدافئ الذى يغطى يديه أخذ يبحث عن مصدر ذالك السائل حتى وصل أمام بطن رزان . أخرجها من أحضانه وهو ينظر إليها

هو الآن فى حالة صدمة فهو على وشك أن يفقد محبوبته بعدما طال به الزمان

ليصدح صوت صراخه الذى انتبه لها جميع من بالحفل : رزاااااان

حد يطلب الإسعاف بسرعه

سمع إلى صوت ضحكات وهى تقول : مكنش لازم تقف بينى وبينك . هى إللى خدت منى حبيبى ، انت حبيبى انا وبس

ريان بغضب جامح : أنا بتاعها هى وبس

منى : خلاص لو مكنتش ليا يبقى مش هتكون لغيرى ؛ لم يفهم الناس الموجودين مغزاها إلا حينما أطلقت رصاصه اخترقت قلب ريان ليسقط بجانب معشوقته وهو ينظر لها بطرف عينيه فإن مات الآن سيكون فى قمة سعادته فآخر ما رأته عيناه هى حبيبته ومعشوقة طفولته

تم أخذهم إلى المستشفى سريعا وبدأو بعلاجهم على عكس منى التى تم الذهاب بها إلى السجن

تقف حنان فى صدمه شديده لا تقوى على الكلام فأسوأ ما قد تراه الأم هو رؤية ابنها العريس ملطخ بالدماء وهو مازال يرتدى بدلة عرسه ، لطالما كان ريان بعيدا عنها بتوحده لكن كان يكفيها وجوده بجانبها وحينما شفى وأصبح شخص آخر يذهب من بين يديها

خرج الطبيب من غرفة العمليات فاندفع إليه عمر يسأله : خير يا دكتور

الدكتور : للأسف مش هخبى عليكم حاجه هم الاتنين قلبهم وقف كذا مرة ومعجزة إن قلبهم بيقف مرة واحده ويرجع يدق فى نفس الوقت

ربنا يتولاهم و ياخد بيدهم

الدموع هى التى تخيم على المكان الدموع ولا شىء سوى الدموع

دموع تسقط على عشاق افترقو وحين قدر لهم الإجتماع لعب القدر لعبته فلم يعيشو سويا ربما هم محظوظين فإن ماتو سيموتون سويا كم من عشاق سنحت لهم الفرصه بالموت سويا

دخلت حنان إلى غرفة العمليات هى وعنود وعمر فوجدت وجوههم مغطاه بملائه بيضاء وهم ممسكون بيد بعضهم البعض

عاشو عشاقا وماتو عشاقا

هل حقا ماتو أم أن العشاق يظلون أحياء

الخاتمه

بعد مرور خمس سنوات

نرى حنان تجلس ومعها بنت وولد صغيرين الولد عمره 4 سنوات والبنت عمرها 2 عامين

وهى تقوم بتحفيظ الولد الصغير بعض من آيات القرآن الكريم

حنان : يلا يا فهد قول ورايا

فهد : حاضر يا تيتا وخلى ماسه تقول هى كمان عشان لو مقلتش مش هتجوزها لما تكبر عشان كده هى هتكون خايبه ومش حافظه القرآن

ضحكت حنان بشدة على كلامه فهذا الولد عاد بها إلى الماضى فحديثه مثل حديث ريان

أتى عمر من الخارج بغضب مصطنع: فى ايه يا واد يا فهد

فهد : مفيش يا عمو بس بقول لماسه تحفظ عشان تبقى شاطره وأتجوزها

عمر : نعم يا اخويا تتجوز مين هو انا ناقص

فهد: هو انا هتجوزها بالزوق والعافيه هتجوزها حتى لو هنهرب صح يا ماسه

ماسه : تح تح يا فودى

نظر عمر بدهشه إلى والدته : انتى سامعه إللى انا سمعاه

أكدت له حنان بإيماءة بسيطه مع ابتسامه ليقول عمر : حسبى الله ونعم الوكيل العيال ضاعو كده منك لله يا ريان

أتى ريان وهو يقول : حد جاب سيرتى

فهد: اه عمو عمر هو إللى أتكلم عنك

عمر: لا والله لنا مقولتش حاجه انا ساكت أهو

فهد : إللى بيكدب بيروح النار يا عمو .

عمر : اه طبعا انا همشى دلوقتى عشان مشغول سلام

فهد : الجرى نص الجدعنه

عمر : أنا مش عارف مين إللى ليعلم العيال الكلام ده اكيد عنود الكلب ماشى لما ارجع لكى

حنان : أمال فين رزان يا ابنى

ريان : رزان فوق يا امى تعبانه شوية من الحمل بس

حنان : ربنا يتتم لها على خير يا ابنى تعالى اما نطلع لها نقعد معاها شوية

وصعد الجميع إلى الأعلى حيث غرفة رزان وريان وما إن وصلو حتى دخل فهد قائلا: ماما حبيبتى عامله ايه انتى والنونو

رزان : أنا كويسه الحمد لله

وأخذو يتبادلون أطراف الحديث بينهم وسط المزاح على كلام الأطفال حتى افتكرت حنان تلك الحادثه قائلة: كل اما بشوفكم وأشوف فرحتكم بحمد ربنا واشكره انه رجعكم ليا من الموت ربنا يديمها عليا نعمه

نظر كلا من ريان ورزان إلى بعضهم البعض يتذكرون أحداث ذالك اليوم المشئوم

فلاااااش باااااك

بعدما خرج الطبيب من العمليات وأخبرهم بأنهم قد ماتو دخلت حنان وعنود وعمر فوجدو وجوههم مغطاه بملائه بيضاء وهم ممسكون بيد بعضهم البعض خرجو الجميع من الغرفه فى حالة حزن شديدة بادية على وجوههم

لاحظت عنود وعمر حركة غير عادية فى المستشفى فالأطباء يركضون سريعا إلى غرفة العمليات الموجود بها رزان وريان وكذالك الممرضات يتسارعون بالذهاب إلى الغرفه

أوقف عمر إحدى الممرضات : فى ايه

الممرضه: الأثنين إللى انضربو بالرصاص يوم فرحتك وكانو خلاص ماتو قلبهم رجع يدق من تانى يعنى عم حاليا على قيد الحياة

تهللت أسارير عمر وذهب سريعا يخبر والدته بذالك الخبر الستر التى فرحت بعدما سمعته فإبنها مازال على قيد الحياة

وبعد ساعتين من العمل المتواصل داخل غرفة العمليات خرج الأطباء وعلامات الإرهاق باديه على وجوههم ليسألهم عمر سريعا : ايه إللى حصل هما بخير صح

الدكتور: دى معجزة هما حاليا عايشين بعد اما خلاص قلوبهم وقفت وفقدنا الأمل إنهم يعيشو

بااااااااك

هذا هو حال العشاق هذا هو حال المحبين

عاشو الجميع فى جو يسوده الحب والألفة حتى أتى موعد ولادة رزان

كانت ولادتها سهلة وقد أنجبت فتاه غاية فى الجمال

حنان : هتسموها ايه

ريان : هسميها حياة

حمل فهد اخته الصغيرة بين يديه والتقطو لهم عدة صور ليقول فهد : هو انا ينفع اتزوج حياة بدل ما اتزوج ماسه

نظر الجميع إلى بعضهم بصدمه سرعان ما تحولت إلى نوبة ضحك هستيريه بخلاف تلك الطفله ماسه التى أخذت تبكى بشده

ذهب إليها فهد وجلس إلى جوارها : مالك يا ماستى

ماسه: انت وحش وماسه مش بتحبك

فهد : ليه يا ماستى

ماسه : عشان انت هتتزوج حياة ومش هتتجوزنى انا ومش هتحبنى انا

فهد : لا انا هتزوجك انتى عشان انتى ماستى

نظر الجميع إليهم فقصة العشق ستعيد نفسها من جديد لتدور الأيام وتصبح تلك القصه من أروع أقاصيص العشاق

النهاية سعيده كما هو الحال.. لنسدل الستار الآن عن قصة عشق وعذاب لتتحول إلى قصة حب من وحى الخيال

انتهت بفضل الله

انتظرونى فى المزيد من أعمالى

نادووو

الماسه اللامعه

تمت بفضل الله